إشكالية العلاقة بين الديني والسياسيي في نظرية الحكم عند الأمويين 41-132هـ / 661-749 م

أ.م.د.نازدار عبدالله محمد سعيد المفتي

المديرية العامة لتربية نينوى/ وحدة الإشراف الاختصاصي

Nazdar Abdullah Mohammed Saeed Al-Mufti

nazdaralabady110@gmail.com

المستخلص:

أقام الأمويين نظامهم الخلافي على مرتكزين أساسين , أولهما دعم القبائل الشامية من اليمانية والقيسية التي استطاع معاوية من تألفها بالامتيازات والمصاهرة , خلال ولايته الطويلة على الشام , لدعم طموحه في الوصول الى الخلافة , والدفاع عن ديمومتها واستمرارها , وثانيهما ,استحداث مبدأ الجبرية ,القائم على ان خلافتهم قامت على مشيئة الله سبحانه, لمنح خلافتهم الشرعية الدينية ,ازاء مخالفيهم ,وقد أستطاع الخلفاء الاوائل بالتزام هي الثوابت والموازنة بينها , الا أن اخلال المتأخرين منهم ,بهذا التوافق أسفر عن زعزعة نظامهم بكثير العوامل التي أدت الى ضعفه وانهياره .

الكلمة المفتاحية: مبدأ الجبرية ، حرية الاختيار ، التوازن القبلي ، ثوابت الخلافة ، القوى القبلية .

The problematic of the relationship between the religious and political affairs in the Umayyad Ruling theory (41-132 A.H./661-749 A.D.)

Abstract :

The Umayyad's caliphate system pivoted on two basic pillars; the first is the support of Levant tribes represented by the Yamani and Qaisi tribes, with which Mu'awiyah could make allies through the privileges he gave them and affinity relationships as he was the governor of Levant for a long time, in order to consolidated his ambition to be the caliph and the second is introducing the determinism principle, which is based on the fact that the Umayyad caliphate was based on the will of Almighty Allah to give a religious legitimacy to his caliphate

against his opponents. The early (Rashideen) caliphs adhered to the principles of the caliphate and could balance between them, but the latter caliphs committed disbalance that resulted in the destabilization of the system through several factors that led to the weakness and the collapse of the system.

Keywords: Determinism, the freedom of choice, tribal balance, caliphate principles, tribal powers.

المقدمة

أستطاع الأمويون ممثلين بمعاوية بن أبي سفيان من تكوين قوة عسكرية موالية من قبائل الشام مكنته من معارضة السلطة المركزية في خلافة الأمام علي (ﷺ), ودعم طموحه من الوصول الى الخلافة الا أن هذه القوة لم تكن بقادرة على منح النظام المشروعية ,ازاء كثير الاتجاهات التي خالفته وشككت في مشروعيته وصلاحيته للخلافة مع وجود شخصيات تمتلك الأفضلية والاحقية , ولمواجهة ذلك أستحدث (الجبر) , التي أرجع من خلالها خلافته الى مشيئة الله سبحانه وارادته . ولم يقتصر الأمر على الخلافة , بل أرتبط المفهوم العقدي بمجريات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ووسمت كل مظاهر الحياة

وكرد فعل على نظرية الأمويين في الحكم أحتدم الجدل العقدي والفكري في تاريخ الاسلام المبكر في قضايا القدر والاختيار شهد تقاطعاً في الرأي والموقف بين الاتجاهات الدينية والسياسية , تمخض ذلك عن ظهور تيار معارض واجهته دينية وظفت لمقاصد سياسية , ينكر فكرة الجبر وما تمخض عنها من ممارسات النظام السياسية , وبدأ بالتبلور من خلال شخصيات دينية وفكرية , كمعبد الجهني , والحسن البصري , وغيلان الدمشقي وغيرهم , ومن خلالهم أصبحت فكرة الجبر و الاختيار من أهم القضايا التي أثارت الجدل في العصر الأموي , فانقسمت الاتجاهات الفكرية الى جبرية يذهبون الى أن أفعال العباد مقدرّه , وأنها تصدر عن إرادة الهية ,وقدرية يقولون بحرية الارادة , وأن الأنسان خالق لأفعاله , فتحالف العقدي والسياسي لتبرير معارضة النظرية الأموية في الحكم .

أخذ هذا التيار بالتبلور والأنسياح في أوساط القوى المتضررة من خيارات الخلفاء المتأخرين الذين اصطفوا طرفاً قبلياً على حساب أطراف أخرى , فأخلوا بالموازنة التي أعتمدها أسلافهم , ما أسفر عن تعاضد الفكري القدري والسياسي القبلي مستهدفاً تقويض النظرية بواجهات ومقاصد مختلفة , فأفلحت في تعديل المسار بالثورة على الخليفة الوليد بن يزيد (125-126 هـ/743-744م), وتولية يزيد بن الوليد الخلافة(126-126هـ/744-744م) , وعلى الرغم من نجاح هذا التيار في تحقيق مقاصده , إلا أن السياسة الأحادية القبلية اسفرت عن أنفلات الوضع بدءاً من الحاضرة دمشق ليتفشى في أمصار الدولة وأضحت القبائل التي مثلت عماد الدولة وقوتها , مصدراً ساعياً الى تقويضها , فأدى فشل المتأخرين من الخلفاء في تدارك الانهيار الى بلوغهم حد النهاية والسقوط بفعل تيار أخر أستثمر ما وقعوا به من اخطاء .

اساليب تداول السلطة بعد وفاة الرسول (ﷺ)

أستحدث المسلمون بعد وفاة الرسول (ﷺ) اسساً ومعايير لاختيار من يخلفه في قيادة الأمة , وعلى الرغم من اختلاف أساليب تداول السلطة في تاريخ الاسلام السياسي المبكر , إلا ان هذه الممارسات أصبحت ثوابت تعارف عليها المسلمون ,منها الشورى والانتخاب والسابقة في الاسلام [1] , واختصت المدينة المنورة بتسمية وانتخاب الخليفة [2] , وعلى الرغم من تطورات الأحداث في النصف الثاني من خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (24-35هـ /644-655م) [3] , لكثير الاسباب التي تفصل بها الباحثون [4] , والتي اسفرت نتائجها الى مقتل الخليفة [5] , وسيطرة جند الأمصار على المدينة [6] واتجهت النوايا لتولية الامام علي (رضي الله عنه), إلا أن رفض خيارات هذه القوة , وتمسك بالسوابق التي تعارف عليها المسلمون [7], فلم يكن امامهم من خيار سوى دعوة اهل المدينة باختيار الخليفة بقولهم ((دونكم يا أهل المدينة فقد أجلناكم يومين , فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غداً علياً وطلحة والزبير واناساً كثيراً فغشى الناس علياً, فقالوا نبايعك فقد ترى ما نزل بالإسلام وما ابتلينا من ذوي القربى)) [8] .

تولى أمير المؤمنين علي الخلافة (35-40هـ / 655-660م) في ظروف استثنائية أفرزتها سيطرة الجند على المدينة , وتداعيات مقتل الخليفة عثمان (رضي الله عنه) [9], لا سيما استغلال بعض الطامحين هذه الظروف للامتناع عن البيعة والخضوع للشرعية منهم معاوية وطلحة والزبير[10], أوجبت على الأمام علي (رضي الله عنه) فرض المركزية على أمصار الدولة ومنها البصرة والشام [11], الزمته بنقل عاصمة الخلافة الى الكوفة سنة(36هـ/656م)،[12]، والدخول في اكثر من معركة كالجمل والنهروان وصفين [13]أسفرت عن التحكيم بين امير المؤمنين علي (رضي الله عنه) ووالي الشام الخارج عن الشرعية معاوية بن أبي سفيان [14], واسفر تطور الاوضاع الى استشهاد امير المؤمنين علي بن أبي طالب سنة 40هـ /660م [15], وعلى الرغم من الاوضاع الأستثنائية إلا أن الامام علي (رضي الله عنه), لم يوصي ببيعة أحد من بعده , اذ اجاب من سأله قبل وفاته (رضي الله عنه) عن اختيار الأمام الحسن (عليه السلام) خلفاً له ,قال لهم ((لا أمركم ولا أنهاكم))[16], ما يعني أن الامام (عليه السلام) , حرص وهو في لحظاته الأخيرة التمسك بالثوابت التي أقرتها السوابق , وعلى هذا الاساس أختار المسلمون في العاصمة الكوفة الأمام الحسن (رضي الله عنه) للخلافة (40-41هـ/660-661م)[17].

ورث الأمام الحسن (رضي الله عنه) ذات الأوضاع القلقة التي اعقبت مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه), ووسمت فترة خلافة الأمام علي (رضي الله عنه), وكان عليه ابتداءاً فرض الشرعية والسلطة المركزية ,علي والي الشام المدعوم بجيش قبلي متماسك تمكن من اصطناعه خلال ولايته الطويلة على بلاد الشام بكثير الوسائل [18]، ما منحه فرصة المبادرة وتوسيع مناطق نفوذه [19], في حين عانى جيش الخلافة من الانقسام لفقدان الانسجام في تركيبته وتقاطع قياداته مع الأهداف المركزية للخلافة [20], واستناداً الى ذلك أثر الأمام الحسن (رضي الله عنه) , حقن دماء المسلمين وانهاء حالة الحرب الذي أشغلتهم ,مما دعاه للتنازل عن الخلافة لصالح معاوية سنة (41هـ/ 661م) بعد سبعة أشهر من خلافته[21].

النظرية السياسية الاموية

عدّ تولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة (41–60هـ/661–680م) [22]، وفق المبررات والأساليب التي اعتمدها بالخروج على السلطة المركزية وشرعيتها متغيراً مفصلياً في تاريخ الاسلام السياسي المبكر ,وخروجاً على السوابق التاريخية التي أعتمدها المسلمون بعد وفاة الرسول (ﷺ), المتمثلة في شروط المتولي وممارسات توليته . لذلك واجهت خلافته معارضة شديدة لاسيما في الحجاز والعراق , إذ عده الصحابة ممن لا يصلح للخلافة لانه من الطلقاء [23]، وهو أمر لا يصلح لهم ولا لأبنائهم على قول أمير المؤمنين عمر (ﷺ) [24], لذلك سيطر على معاوية هاجس الشرعية في مواجهة الاتجاهات المعارضة , ولاسيما آل البيت (عليهم السلام), اذ لم يعد مطالبته بدم عثمان (ﷺ)[25]، ومبايعة أهل الشام له تقوى على مواجهة الثوابت التي رسختها السوابق [26], اذ عدوه مغتصب للخلافة فاقداً لشروطها [27], لذلك روج لمبدأ الجبر لأضفاء الصفة الشرعية على خلافته [28], وتغفل المصادر تزمين ذلك , ويبدو أنه اصطنعه في مستهل خلافته لمواجهة حالة الرفض الواسعة لخلافته ,مستنداً في ذلك على مصادر الشرع , داعماً مقولته بكثير الآيات التي وردت في القران الكريم حول ارادة الله سبحانه ومشيئته [29]، فضلاً عن السنة النبوية بما ورد عن الرسول(ﷺ) من احاديث تدعم الفكرة [30].

ورسخ معاوية ذلك في خطبه واحاديثه [31]،وتولى ولاته على الأمصار مهمة إشاعة ذلك في قناعات العامة [32]، وهذا ما أباح له الانتقال من النظام السياسي المستند على الشورى والانتخاب الى الوراثة , من خلال البيعة لابنه يزيد بولاية العهد , وعدّ ذلك ((قضاء من القضاء , وليس للعباد الخيرة في أمرهم))[33].

أصبحت الجبرية بكل ما تمخض عنها من مكانه الخليفة وصلاحياته وتوصيف مخالفيه عقيدة سياسية اعتمدها الخلفاء بعد معاوية, التزمها الخلفاء في سياستهم [34], تدعمهم قوة عسكرية قبلية ارتبطت مصالحها و امتيازاتها بالسلطة , مثلت اليد الضاربة للخلافة والتي ارتكزت على قبائل الشام اليمانية والقيسية , اذا استطاع معاوية أن يلائم بينها بكثير المغريات [35], إلا أن عقد الموازنة أنفرط في عهود أعقابه من الخلفاء , من خلال اصطناع احدى المجموعات القبلية على حساب الاخرى [36]، ما أضاف عامل نقمة جديدة كان له تأثير على بنية النظام وقوته .

إلا أن غالبية الأمة التي رفضت خلافتهم لافتقادهم شروطها , مع وجود من له الأسبقية والأفضلية , لاسيما في الحجاز موطن الصحابة وابنائهم (ﷺ), ولاسيما آل البيت (عليهم السلام) [37], وفي العراق الذي خسر مكانته السياسية والاقتصادية لصالح الشام [38], بما وسم العهد الأموي بكثير الثورات قادتها اتجاهات مختلفة معارضة للخلافة [39] .

واستنادا الى ذلك بدأ بالتبلور تياراً معارضا تتقاطع طروحاته مع, العقيدة السياسية للخلافة القائمة على الجبرية احتدم الجدل حول مسألة القضاء والقدر وعلاقته بأفعال الأنسان وبمسؤوليته عن هذه الأفعال تمحورت حول حرية الارادة والاختيار فيما يفعل الانسان من خير أو شر وهل هو خاضع في ذلك لأرادة الله المطلقة , بمعنى ان القضاء والقدر خيره وشرة من الله [40], ووسمها مخاليفها بعدة تسميات كالغيلانية والجهمية والمعتزلة , إلا ان القدرية في هذه المدة تيار سياسي عقدي استهدف تقويض السياسة العقدية الاموية

المستمدة من الجبرية [41], اسس لهذا الرفض اتجاهاً بدأ فردياً ثم أخذ بالتغلغل في اوساط القوى المتذمرة والمتضررة من سياسة الخلافة الأموية, اذ سأل خالد الجهني وعطاء بن يسار, الحسن البصري بقولهم ((يا ابا سعيد أن هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين ويأخذون الاموال ويفعلون و يفعلون ويقولون : انما تجري اعمالنا على قدر من الله, فقال الحسن: كذب اعداء الله))[42].

لم يكن الجدل في الجبر و الاختيار, بين الاتجاهات الفكرية مناظرات عقدية يحتج كل منهما بمصادر الشرع لتغلبب اتجاهه فحسب , بل أشر موقفاً سياسياً معارضاً لسياسة العقدية الأموية في الجبر, تمكن من التغلغل الى دار الخلافة , اذ تذكر المصادر, أن عمرو المقصوص الذي عدته اول القائلين بالقدر أصبح مربياً لمعاوية بن يزيد الذي ساندته القبائل اليمانية وضمنت له الفوز بالخلافة بعد وفاة ابيه يزيد بن معاوية سنة (64هـ/683م)[43], بفعل المكانة الاقتصادية والسياسية التي كانوا يتمتعون بها في ظل الخلفاء السابقين , فلما بايعه الناس استشار مربيه المقصوص بقوله ((ما ترى ؟ قال : اما أن تعدل وأما أن تعتزل ,فخطب معاوية : إنا بلينا بكم وابتليتم بنا, وان جدي معاوية نازع الأمر من كان به أولى وأحق فركب منه ما تعلمون بتبعاتكم ,فشأنكم وامركم ولوه من شئتم, فوالله لئن كانت الخلافة مغنماً لقد أصبنا منها حظاً, وان كانت شراً فحسب آل سفيان ما أصابوا منها)) [44]، وبذلك ادرك معاوية الثاني عدم قدرته على تحقيق العدل , وهو المرتكز الاساس للاتجاه القدري[45]، وسط تيار أسري متمسك بثوابت مؤسس النظام ,فتوفي بعد أربعين يوماً من خلافته [46], ولم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره دون أن يستخلف أحداً بعده [47]، للرجوع بها شورى كما العهد الاول. ولا تخلو وفاته المسكوت عنها من أمر مدبر, كما هو حال معلمه ومربيه عمرو المكصوص , الذي حمله بنو أمية مسؤولية التغير الفكري لمعاوية الثاني, ((فطمروه ودفنوه حياً))[48] وتمثل ردة الفعل الأموية مدى خشيتهم من خطورة هذا التيار على ما رسخوه من عقيدة سياسة, لذلك طال ذات المصير القدرية الاوائل , كمعبد بن خالد الجهني [49] , الذي احتل مكانه دينيه في العهد الراشدي, وهو من اشار على عمرو بن العاص , ممثل معاوية في التحكيم بقوله ((قد وليت أمر هذه الأمة, فأنظر ما انت صانع))[50], اذ شعر معبد بخطورة الجبر فأخذ يحذر من هذا الوضع ,وهذا ما دفعه لاستشارة الحسن البصري كما ورد [51], وجسدّ رفضه بالخروج على الخلافة في اكثر من موطن ، اذ شارك معبد الجهني ،في ثورة عبدالرحمن بن الاشعث سنة(81هـ/700م)[52]، لذا القي القبض عليه من قبل والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي , وعذبه بشتى اصناف العذاب حتى قتله [53].

اما الحسن بن يسار البصري ولد ونشأ بوادي القرى (21–110هـ/641–728م) الذي عاصر معبد الجهني , فقد عدّ سيد التابعين وزعيم المثاليين [54]، فكان من المنادين بحرية الرأي لذلك نافح الحجاج وقاوم ظلمه , ورسالته التي ارسلها للخليفة عبدالملك بن مروان , وضع فيها أسس الحرية الانسانية , مستنداً الى أيات القران الكريم بهذا الصدد [55], ويذهب بعض الباحثين الى ان معبد كان له تأثير على الحسن البصري والبيئة البصرية [56] واعلن الحسن معارضته للخلافة الاموية , وسياسة الحجاج [57]، ،فهرب من جنده ولجأ الى حبيب العجمي وهو احد تلامذته(ياأبا محمد احفظني من الشرطة في أثري [58]، تذهب بعض الروايات على انه

بقيه مختفياً طيلة ولاية الحجاج [59]، وتمثل عند وفاة الحجاج بقوله((فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمدلله رب العالمين))[60]، اللهم كما أمته فأمت سنته [61] .

اما غيلان بن مسلم الدمشقي [62], الذي نشأ في دمشق, وألم بثقافة عصره الماماً جيداً، ويذكر انه حفظ القران وأجاده ،واطلع على السنة النبوية الشريفة ،[63]، فقد تلقى العلم على يد معبد الجهني , وتنقل معه في ارجاء العالم الاسلامي , وعمل جاهداً على نشر افكاره في حرية الارادة الانسانية والدعوة الى العدالة الاجتماعية [64]، حتى ذاع صيته , فأرسل الخليفة عمر بن عبد العزيز (99- 101هـ/ 717- 720م) في طلبه , لمناظرته , ثم سأله المشورة والنصح ,فبين له مدى أنتشار البدعة ووقوع الظلم على الناس , فقال له الخليفة ((اعني على ما أنا فيه اعانك الله فقال له غيلان ولني بيع الخزائن ورد المظالم فولاه))[65]، فأقنع الخليفة بمصادرة اموال اسرته , واوكل الى غيلان بيعها علناً , فأخذ ينادي على املاك امراء بني أميه ((هلم الى سراق مال الله وهلموا الى من أفسدوا في الارض , وهلموا الى من سرقوا ارزاق العباد , تعالوا الى متاع الخونه, تعالوا الى متاع من خلف الرسول (ﷺ) في امته وسيرته))[66].

أختلف المؤرخون في نهاية غيلان واسباب مقتله في خلافه هشام بن عبد الملك (105-126هـ/ 723-743م) , فذهب البعض الى ان الخليفة أمر بقتله لمروقه عن الدين , وقوله بحريه الارادة أنتهاكاً لتعاليم الدين الاسلامي , كما انه وسم بالنصرانية وشككوا في جدية اسلامه [67]، وهذا ما دعا الخليفة الى دعوة الفقهاء لمناظرته مثل ميمون بن مهران , والأمام الاوزاعي [68], فأفتى بقتله [69] ،في حين ذهب احد الباحثين , الى ان السبب وراء قتله هو هجومه على بني أمية ووصفهم بالظلم , وتهجمه على سلطة الخليفة [70]، وكذلك كان مصير جهم بن صفوان الذي نسبت اليه نفس الأفكار , فقتل في خراسان سنة (128هـ/745م)[71]، ليس المقصد من هذا الاستعراض المتعجل التطرق الى سيرة وفكر هؤلاء الاعلام ,اذ تفصلت في حيثياتهم كثير الدراسات [72]، انما قصد إظهار الغرض السياسي الكامن في حركة يبدو ظاهرها اختلاف فكري عقدي أستبطن معارضته محتجاً على العقيدة السياسة للخلافة وممارساتها.

وعلى الرغم من تصفية الخلافة الأموية لمعظم أصحاب فكرة القدر (حرية الاختيار) بتهمة المروق عن الدين , إلا أن هاجس الخلفاء المتعاقبين من هذا التيار تمثل من خشيتهم من زعزعة أسس العقيدة السياسية التي اقامت عليها شرعيتها التي جسدتها بالنظرية الجبرية , بكل ما تمخض عنها من إجراءات سياسية واقتصادية واجتماعية [73]، بما اوجب على الخلافة مواجهة هذا التيار وتداعياته بحملة مضادة تصدرها الفقهاء والولاة معتمدين مصادر الشرع , من القران الكريم والسنة النبوية , بكثير الأحاديث التي وسمتهم بالمروق والبدعة [74]، إلا أن ذلك لم يمنع من تسرب هذا الفكر واعتناقه من كل الفئات المخالفة والمعارضة والمتضررة من سياسة الخلافة ليس بدافع عقدي إنما تعبيراً عن الرفض والسعي الى التغيير بما وسم القدرية بأنها عقيدة سياسية مخالفة اتخذت واجهة وصبغة دينية [75], وهذا ما أثار ردة فعل عنيفة من قبل الأمويين , ولاسيما تأثير افكارها تسلل الى دار الخلافة بتأثر بعض افراد الاسرة الحاكمة بمقولاتها منذ وقت مبكر , وقد أسلفنا أن معاوية بن يزيد أول من أسفر عن ذلك , واعتزل الخلافة دون أن يسمي ولي عهدٍ له, تاركاً لها بالعودة الى الشورى ,وذلك بتأثير من معلمه عمرو المكصوص [76].

وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الخلافة الأموية لقبر التيار القدري سياسياً وعقديا للحلول دون تسرب افكاره المناهضة لعقيدتها السياسة الخلافة , الا ان هذه الافكار وجدت قبولاً لدى كل الفئات المعارضة والمتضررة من السياسة الأموية , ولاسيما في نواحي الشام وخصوصاً في مواطن القبائل اليمانية [77], الاكثر تضرراً من تغير الايديولوجية والأموية التي اعتمدت قبائل الشام وبالذات اليمانية أحد اركان قوتها ويدها الضاربة في تحقيق سياستها منذ مناوأة معاوية للسلطة الشرعية في خلافة الامام علي (ﷺ)[78]، اذ أستطاع معاوية تألفها ومصاهرتها , فأصبحت احد عناصر قوته [79], ما دعاه لأن يوصي خلفه بتألفها والاعتماد عليها [80], فأصبحوا من ثوابت السياسة الأموية (السفيانية والمروانية) لعقود ,تمتعوا بالمكانة والامتيازات ومشاركة القرار السياسي , الى أن بدأ التغير في سياسة الخلافة , من خلال انفراط عقد الموازنة بين القبائل الشامية منذ خلافة يزيد بن عبدالملك (101-105هـ/719-723م) [81], الذي مثّل حكمه انقلاباً على ثوابت اسلافه الاموية فهو أول خليفة يعلن تعاطفه مع القبائل القيسية ,خلافاً لأسلافه الذين جهدوا في الحفاظ على التوازن القبلي [82], فجنحت الخلافة نحو الحزبية القبلية , فأثرت القبائل القيسية بالسلطة والعطاء , على الرغم من ان القبائل اليمانية مثلت قاعدة جند الشام [83], وقد أدى ذلك الى اضطراب اوضاع الجيش في أمصار الدولة , فثار يزيد بن المهلب في العراق سنة 101هـ/ 720م)[84]، وكانت الاحداث التي رافقت القضاء على ثورته [85]، ضربة قوية للقبائل اليمنية [86], وعاد التمزق القبلي في خراسان , ما أدى الى زعزعة اركان حركة الفتوحات في تلك البلاد المعرضة لهجمات الاعداء [87], واشاعت سياسة يزيد حالة من الرفض والتذمر , لا سيما بعد الغائه كل قرارات سلفه عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/717-719م) [88]، اذ كتب الى ولاته في الأمصار ((اما بعد , فأن عمر كان مغروراً غررتموه انتم واصحابكم , وقد رأيت كتبكم اليه في انكسار الخراج و الضريبة, فاذا أتاكم كتابي هذا , فدعوا ماكنتم تعرفون من عهده , واعيدوا الناس الى طبقتهم الأولى , أخصبوا ام أجدبوا , أحبوا ام كرهوا, حيوا ام ماتوا والسلام))[89]، فكان ذلك من مسوغات التفاف المتذمرين والمتضررين حول الحركات المعارضة وتجندوا تحت لواء كل ثورة تستهدف أسقاط الحكم [90].

أدرك الخليفة هشام بن عبدالملك (105-125هـ/723-742م) المؤثرات السلبية التي افرزتها سياسة سلفه بميله للقيسية ولإدراكه لأهمية القبائل اليمانية ودورها في الحفاظ على الحكم الأموي , فابتغى إشعارها بالرضا منها في مستهل خلافته [91]، فكان أن ولى خالد بن عبدالله القسري على العراق سنة 105هـ/723م)[92]، الى ان فرحاً طاغياً ساد المعسكر قرب دمشق نتيجة ذلك , كما ولى بعض الامصار , رجالاً من اليمانية [94], إلا أن تحولا مسكوتا عنه في السياسة الاموية اواخر عهد هشام بن عبد الملك وتمثل ذلك بالتخلي عن اليمانية لحساب القيسية , ما أخل بالموازنة وتصدع القاعدة العسكرية للنظام , فأوعز بعزل خالد بن عبد الله القسري عند ولاية العراق , وجميع عماله , وتعيين يوسف بن عمر الثقفي سنة (120هـ/ 738م) [95], فأصاب اليمانية مقتلاً بعد الجهود التي بذلتها في إقامة النظام الاموي والدفاع عن استمراره ,ما فاقم هذه النقمة سياسة خلفه الوليد بن يزيد (125-126هـ/ 742-743م)[96]، الذي أظهر جهلاً واضحاً في علاقته بالقبائل اليمانية بميله للقبائل القيسية [97], فكان لموقفه من خالد عبدالله القسري الذي سلمه الى والي

العراق يوسف بن عمر الذي عذبه حتى مات [98], وهو أحد اشراف اليمانية تأثيراً كبيراً استيائها الشديد وهي أكثر جند الشام [99]، وزادها غضباً تعريض الخليفة بمقتله , بقوله :

وطئنـــا الأشـــعريين بعـــز قـــيس فيالـــــك وطـــــأة لـــــن تســـــتقالا
وهـــذا خالـــد فينـــا أســـيراً إلا منعـــــوه إن كانـــــوا رجـــــالا
عظـــيمهم وســـيدهم قديمـــاً جعلنـــا المخزيـــات لـــه ضـــلالا [100]

وبذلك استهدفت اليمانية في أمصار الدولة [101], واصبحت مهيأة لأن تستخدم إداة للتغيير والى ذلك إشارة الطبري [102], على موقف الوليد من اليمانية بقوله ((كان من أعظم ما جنى على نفسه حتى اورثه ذلك هلاكه ,افساده على نفسه بني عميه بني هشام وولد الوليد ابني عبدالملك بن مروان , مع أفساده على نفسه اليمانية , وهم عظم جند أهل الشام)) ومن هنا تناغم العقدي والسياسي من رفض ومعارضة السياسة الاموية ,على الرغم من تعارضهما الفكري الظاهر ,اذ روجت القدرية لحرية الاختيار ورفض النظرية الجبرية التي كرسها خلفاء بني أمية , في حين دافعت القبائل اليمانية عن مكانتها وامتيازاتها , فارضة على الخلافة قناعاتها وتمسكها بدورها في القرار السياسي كسابق عهدها , لذلك ليس مستغرباً أن تنتشر الافكار القدرية في بلاد الشام [103], لاسيما في مواطن القبائل اليمانية [104]، بدى ذلك واضحاً في اواخر خلافة هشام بن عبدالملك , اذ أرسل اليه مروان بن محمد , واليه على الجزيرة بقوله ((أما بعد فأن امير المؤمنين كان وجه معي نفر من القدرية في الجند كان أمدني به , وانه قد ظهر منهم في النية والقول منازعة ,لله في رزقه ,وشركه لله في الأمر , يرغمون ليس على رأيهم تولى ما هم عليه , حتى ظهر ذلك وانتشر))[105].

هذه الثنائية التي أمتزج فيها العقدي والسياسي وتوحدا للثورة على السياسة الأموية ,لم تكن مؤثراتها مقتصره على خلع خليفه وبيعة آخر, بل اسست لبداية النهاية للنظام برمته ،اذ تهيأت الظروف لتحقيق الهدف في خلافة الوليد بن يزيد لكثير الاسباب الشخصية والأسرية والقبلية , التي تفصلت في حيثياتها الدراسات [106]، فأجتمع المعارضون على يزيد بن الوليد لقيادة الثورة , لاعتناقه الأفكار القدرية ولمعارضته سلوك وسياسة الوليد [107], واستناداً لذلك تداعت القدرية والقبائل اليمانية من أرجاء الشام , للسيطرة على دمشق [108]، وأعلنت الثورة يوم الجمعة 21 جمادي الآخر 126هـ/ 9 نيسان ,744م[109]، واعلن عن خلع الخليفة الوليد, وكان خارج دمشق [110], وبيعة يزيد بن الوليد بالخلافة [111], وما يثير التساؤل ان الثوار لم يكن في برنامجهم تغيير النظام , وأقتصر الأمر بخلع الخليفة القائم وبيعة أخر من الأسرة الاموية , ما يسوغ ذلك أن الجناح العسكري المعتمد على القبائل اليمنية , التي لازالت متمسكة بمكانتها وامتيازاتها ودورها في أقامه الخلافة الأموية والدفاع عن بقائها واستمرارها [112]، لذلك آثرت تعديل المسار حفاظاً على مصالحها , دون التفكير بمسار جديد قد يعصف بتاريخها .

لم يتمكن الخليفة الوليد من مواجهة جيش الثورة فحوصر في قصره , في منطقة الطوبة بالأزرق من بادية الاردن [113], في السابع والعشرين من جمادي الثانية سنة 126هـ/ 744م, السابع عشر من ابريل [114].

وتتضح الدوافع القبلية في قتله من قول شاعر اليمانية الأصبغ بن ذؤالة الكلبي

قتلنـــا أميـــر المـــؤمنين بخالـــد وبعنـــا ولـــي عهـــده بالـــدراهم [115]

أشرت هذه الثورة فشل النظام السياسي الأموي على فرض الثنائية التي قام عليها , اعتمادا على مناطق نفوذه في الشام , وجندها من القبائل , إذ انها اول ثورة تتصدرها بعض أجناده ضد النظام , فضلاً عن ان نتائجها أسفرت عن مقتل اول خليفة أموي بهذا الشكل السافر , كما انها أسست للانقسام القبلي وتفاقم العصبية الساندة للخلافة ضد معارضيها , فمثلت بداية الانهيار .

تولى يزيد بن الوليد الخلافة (126هـ/ 744م) , معلناً في خطبة البيعة عن برنامجه السياسي , الذي تضمن الأفصح عن اتجاهه الفكري كقدري [116], فضلاً عن دعمه للقوى التي ساندته للوصول الى الخلافة لاسيما القبائل اليمانية , لذلك حظي بثناء المؤرخين سيرة وسياسة , فشبهوه بالخليفة عمر بن عبد العزيز [117]،, أما القبائل اليمانية فقد نالت حظوته واهتمامه , اذ قام بتعيين بعض شخصياتهم في المراكز الادارية كمنصور بن جمهور الذي ولاه العراق [118].

واعتمد عليها في تثبيت حكمه وبسط سيادته حتى قيل انه لم يكن يرى احد من قيس يغشاه او يقف ببابه [119].

وعلى الرغم من انه استهل عهده ببذل الوعود لاسيما لجند الشام [120], إلا أنه لم يستطع ان يفرض سيادته حتى على الشام نفسها , اذ واجه يزيد معارضه شديدة , لاسيما من افراد الأسرة الأموية , لما أحدثته ثورته من انقلاب على السياسة الأموية التي أرسى ثوابتها المؤسس معاوية بن ابي سفيان ,فكرياً وسياسياً, ما يعرض حكمهم الى الزوال [121], فأنشغل في مستهل خلافته , بمواجهة تمرد بعض افراد أسرته في حمص والاردن والجزيرة [122]، فضلا عن عصيان القبائل القيسية في معظم أمصار الدولة [123]، ما أحدث فوضى سياسية وعسكرية في مركز الخلافة وزعزع كيانها , فعجزت عن ملاحقه الأحداث في أقاليمها, وزاد الامر تفاقما وفاة يزيد بن الوليد المفاجئة بعد ستة أشهر من خلافته سنة (126هـ/ 744م)[124]، عن سبب مسكوت عنه , ينسب عادة الى الطاعون [125].

وسط هذه التطورات لم يتمكن أهل الشام من الأجماع على خليفة , إذ تشير الروايات الى ان خلفه ابراهيم بن الوليد [126], لم يتم له الأمر ((وكان يسلم عليه جمعه بالخلافة وجمعه بالأمرة , وجمعه لا يسلمون عليه لا بالخلافة ولا بالأمره))[127], إذ وصف بأن ((ايامه عجيبة الشأن من كثرة الهرج و الاختلاط واختلاف الكلمة وسقوط الهيبة))[128].

استغلت قوى المعارضة اضطراب الاوضاع , وتم اجتماع شخصيات من آل البيت (ﷺ), وبني العباس في الابواء سنة (127هـ/ 744م)[129], وتم الاتفاق على تسمية محمد بن عبدالله بن الحسن (النفس الزكية)(ﷺ) للخلافة , والدعوة له في العراق وخراسان [130].

فقد الحكم الأموي مهابته وشرعيته بعد تفكك الأسس القبلية والعقدية التي قام عليها , ولم يكن الخليفة ابراهيم بن الوليد (126-127هـ/ 744-745م) بقادر على اعادة الأمور الى نصابها , ولم يستطع الاستمرار في منصبه سوى اربعة اشهر وقيل شهرين [131]، حيث قاد مروان بن محمد والي أرمينيه والجزيرة جيشاً من القبائل القيسية التي بايعته اذ وتقدم من أرمينيه حيث كان مرابطاً[132], ((بجنوده من تميم وقيس وكنانه وسائر مضر))[133] ودخل دمشق واستولى على الحكم [134].

كان لاعتماد مروان على القبائل القيسية التي ثارت بعد مقتل الخليفة الوليد لاسترجاع سلطتها وامتيازاتها [135], أن خلق حاله من العصيان والتمرد , أشغلت مروان في حروب متعددة [136], ما جعله يغادر دمشق , ويتخذ من حران مقراً لحكمه , وليكون بين مواليه وانصاره من قبائل قيس [137], وكان ذلك مؤشراً على أفول دمشق كعاصمة للخلافة , وانتزاع السيادة من الشام [138], التي ثارت على مروان وبايعت اليمانية فيها سليمان بن هشام بالخلافة سنة (127هـ/ 744م)[139]وفي العراق ثار عبد الله بن معاوية في الكوفة في نفس العام [140]، وسيطر الخوارج على الكوفة وأمتد نفوذهم أطراف الموصل [141], وفي خراسان تفاقمت العصبية القبلية بين اليمانية والقيسية , ما سهل للدعاة العباسيين بكسب الأنصار لاسيما من اليمانية [142]، واضطربت الاوضاع في أفريقية والأندلس [143],

في هذه الظروف التف المتذمرون من المقاتلة لدعوة بني العباس فأستغل ذلك ابو مسلم الخرساني بإظهار الدعوة في خراسان سنة (129هـ/ 746م) وعجزت الخلافة عن مساعدة واليها نصر بن سيار , ما ساعد ابو مسلم بالسيطرة على خراسان [144]، وتقدم الجيش العباسي نحو العراق مسيطراً على كافة المدن في طريقه [145], حتى دخل الكوفة بعد هروب والي العراق يزيد بن هبيرة الى واسط [146], واعلن عبد الله بن محمد بن علي (ابو العباس) اول خليفة عباسي سنة (132هـ/ 749م) [147], وعند نهر الزاب الاعلى قرب الموصل [148], اندحر جيش الخليفة مروان بن محمد , امام جيش عبدالله بن علي العباس [149], نتيجة لحالة الضعف والتواكل في صفوف جيشه , حداً جاهر بعصيانه [150], فأضطر للهروب وما لبث أن قتل في بوصير ،أحدى قرى الصعيد المصري [151].

وفي حصاره لدمشق , أستغاث عبد الله بن علي باليمانية قائلاً((انكم واخوانكم من ربيعه كنتم بخراسان شيعتنا وأنصارنا , وانتم منا وبكم قوام أمرنا , فانصرفوا وخلوا بيننا وبين مضر))[152]، فأدى الانقسام القبلي لجند الشام ان فتحوا ابواب المدينة , لتسقط عاصمتهم بيد العباسيين [153], ثم تداعت بقيه الأقاليم لخلع بني أمية والبيعة للعباسيين [154].

وبهذا مثلت السياسة الأموية التي اعتمدت الجبرية والقوى القبلية سبباً لأقامه نظامهم السياسي ، أصبحت في ذات الوقت سبباً لضعفه وانهياره نتيجة لفشل الخلفاء المتأخرين في التزام اسسها وديمومتها [155].

الخاتمة

كان وصول الأمويون الى منصب الخلافة متغيراً فارقاً في أساليب تداول السلطة التي أرست أسسها السوابق التاريخية التي اعتمدت الشورى والانتخاب معايير للبيعة , إلا أن انتزاع الامويون للخلافة بفعل القوة

العسكرية الموالية من قبائل الشام , واعتمادها قوتها الضاربة عصف بكل هذه السوابق , فضلاً عن مواجهتها للمعارضين الذي عدوها فاقدة لشروط الخلافة , باستحداث الجبرية كغطاء شرعي لوجودها واستمرارها , وتكريسها ثوابت للخلافة التزمها الخلفاء الاوائل , إلا ان تغيرات الاوضاع التي أفرزت اتجاهات فكرية معارضة للجبر , فضلاً عن فشل الخلفاء المتأخرين بالإمساك بعنصر الموازنة بين القوى القبلية , والتأرجح في التزاماتها القبلية شكلا عوامل تفككها وضعفها , وكان لتحالف الاتجاه الفكري والسياسي المعارض سبباً لانهيارها وسقوطها .

الهوامش

1 – ابن قتيبة : الإمامة والسياسة , 1/7–9 .

2 – الطبري: تاريخ , 4/ 434 ؛الملاح , أساليب تداول السلطة , 27–28.

3 – اليعقوبي : تاريخ , 2/173–174

4 – الدوري : مقدمة ,66؛ فلهاوزن : الدولة العربية , 48– 50؛بيضون : ملاح التيارات السياسية , 117.

5 – الزبيري : نسب قريش , 101 ؛ ابن سعد : الطبقات , 3/ 71, 73 .

6 – الطبري : تاريخ , 4 / 432 .

7 –ابن هشام : السيرة , 4 / 306–307.

8 الطبري : تاريخ , 4 / 434؛ مجهول : الخلفاء / 44.

9 – ابن اعثم : الفتوح 2 /246.

10 – الطبري : تاريخ ,444/4, 450–451.

11 – المنقري : وقعة صفين , 4 .

12 – اليعقوبي : تاريخ , 2/ 182 .

13 – ابن سعد : الطبقات , 111/3 .

14 – البلاذري : انساب , 337/2 ؛ المنقري : صفين , 484 .

15 – الاصفهاني : مقاتل , 29– 30 .

16 – الطبري : تاريخ , 158/5 .

17 – المسعودي : مروج , 4/3 .

18 – السدوس : حذف , 31 ؛ المسعودي : مروج , / 41–46 .

19 – ابن قتيبة :الامامة, 150/1–154؛ الدينوري : الاخبار, 211–212 .

20 – الطبري : تاريخ , 162/5؛الاصفهاني : مقاتل,61 .

21 – خليفة بن خياط : تاريخ , 187/1؛ابن الصباغ : الفصول , 146 .

22 – ابن عبد ربه : العقد , 361/4 .

23 – المنقري : صفين , 29 .
24 – البلاذري : انساب , 1 / 434 .
25 – مجهول : الامامة , 1/ 97؛ الطبري : تاريخ , 5 / 39 .
26 – اليعقوبي : تاريخ , 274/2 .
27 – المصدر نفسه , 2 / 217 ؛ الطبري : تاريخ , 5 / 279 .
28 – القاضي عبد الجبار : فضل الاعتزال , 143 .
29 – سورة القصص : أية , 68 ؛ سورة الاحزاب , اية , 38 .
30 – البخاري : الصحيح , 8/ 268 ؛ مسلم , الصحيح , 4/ 1623 .
31 – القاضي عبد الجبار : فضل , 143؛ ابن عساكر : تاريخ , 19/ 197.
32 – الأبي :نثر الدر , 11/5 ؛ طلفاح : خليفة الله , 24–25 .
33 – البلاذري : أنساب , 66/5؛ مجهول : الامامة , 158/1 ,
34 – الطبري : تاريخ , 5/ 463 ؛ ابن عبد ربه : العقد , 179/4 .
35 – الأ صفهاني: الاغاني , 20/ 171 ؛ فلهاوزن : الدولة العربية ,126.
36 – الزبيري:نسب قريش,128؛البكر:الصراع السياسي,132/131.
37 –ابن قتيبة : الإمامة , 163/1.
38 مجهول: الخلفاء , 127؛ الدوري : المقدمة ,74 .
39 – الطبري : تاريخ , 352/5؛ ابن عبد ربة : العقد , 364/4 .
40 – العيسى : تطور القدرية .
41 –ابن كثير : البداية , 9 / 43 .
42 – البغدادي : الفرق بين الفرق , 68 .
43 – اليعقوبي : تاريخ , 2/ 254 ؛ الطبري : تاريخ , 5/ 499.
44 – المقدسي : البدء , 17/16 .
45 – جار الله : المعتزلة , 24 .
46 – الزبيري : نسب قريش , 128 .
47 – اليعقوبي : تاريخ , 2 / 254 .
48 – المقدسي : البدء , 17 .
49 – هو أبو روعه معبد بن خالد الجهني , ينظر ؛ الذهبي: سير , 185/4 سورديل : الاسلام , 90 .
50 – الذهبي : تاريخ , 7/ 200 .
51 – البغدادي : الفرق , 68 .

52 – معبد الجهني البصري , شارك في ثورة عبد الر حمن بن الاشعث سنة (83هـ/ 700 م) ينظر, الطبري : تاريخ , 335/6–336.

53 – الذهبي : سير , 187/4 .

54 – هو الحسن بن ابي الحسن بن يسار البصري , ولد سنة 21هـ/624 م ونشأ بوادي القرى , ينظر , ابن سعد : الطبقات , 157/7 , ابو زهرة : تاريخ , 7 .

55 – سورة الزمر: اية ,7؛ سورة السجدة : اية, 17 سورة فاطر : اية ,8.

56 – عباس : الحسن البصري , 166 .

57 – سورة الانعام : اية , 47 .

58 –المرتضى : الأمالي , 1/ 108– 112 .

59 – عبد الجبار : طبقات , 229 ؛ مروه : النزاعات المادية , 570/1.

60 – ابن عساكر : تاريخ , 29/ 30 .

61 – البسوي : المعرفة , 34/2 .

62 – الرازي : اعتقادات , 40؛ الشهرستاني : الملل , 1/ 232 .

63 – يذكر انه حفظ القران الكريم واجاده , واطلع على السنة النبوية الشريفة , ينظر, الذهبي : ميزان الاعتدال , 2/ 344 .

64 – القاضي عبدالجبار : فضل الاعتزال ,162 .

65 – عبد الجبار : الطبقات , 231 .

66 – الهمداني : المغني , 223 .

67 – الذهبي :ميزان , 324/2؛ ابن قتيبة : المعارف, 484؛ التفتازاني :علم الكلام , ج20 .

68 – ينظر عن ذلك , الطبري : تاريخ , 7/ 203؛ ابن الاثير : الكامل , 255/4, ابن نباتة : سرح العيون , 292/291 .

69 – عبد الجبار : طبقات , 232 /233 .

70 – بدوي : مذاهب , 105/1 ؛ ابو ريان : تاريخ , 262 ؛ سورديل : الاسلام , 91 .

71 – الطبري : تاريخ , 330/7–335 ؛ القاسمي : تاريخ , 16 , محمود التفكير , 152 .

72 – السيد : الامة ,91–92 ؛عطوان : الفرق , 67 ؛ بدوي : مذاهب ,41/1 .

73 – عبد الجبار : فضل الاعتزال , 215.

74 – الطبري : تهذيب الاثار, 178/2؛ ابن عساكر : تاريخ , 176/9 ؛عطوان : الوليد , 448/447 .

75 – المسعودي: مروج ,63/4 ,

76 – المقدسي : البدء , 16 / 17 .

77 – البلاذري : جمل , 171/9 ؛ المسعودي : مروج , 63/4 ؛ مجهول : تاريخ , 452 .

78 – الاصفهاني : الاغاني , 20/ 171 .
79 – المصدر نفسه , 171/20 .
80 – ابن اعثم الكوفي : الفتوح , 4 / 263 .
81 – الطبري : تاريخ , 574/6؛ 21/7 .
82 – علي : الاسلام ,406.
83 – الطبري : تاريخ, 231/7 .
84 – مجهول : العيون , 50/3 ؛ امير : مختصر , 113 / 114 .
85 – الطبري : تاريخ , 597/6–603 .
86 – ابن عبد ربة : العقد , 4/ 443 .
87 – ابن الاثير : الكامل ,67/5 ؛ فلهاوزن : الدولة العربية , 427 .
88 – ابن الاثير : الكامل , 5/ 67 .
89 – ابن عبد ربه : العقد , 441/4–442 .
90 – ابن حبان : اخبار , 308 .
91 – صالح : عصر هشام , 108 .
92 – الطبري : تاريخ , 7/ 26–27 .
93 – المصدر نفسه , 27/7 .
94 – المصدر نفسه , 37/7 .
95 – البلاذري : انساب , 101/9 .
96 – الطبري : تاريخ , 200/7 .
97 – اليعقوبي : تاريخ , 331/2؛ ابن عبد ربه : العقد ,4/ 452.
98 – اليعقوبي : تاريخ , 331/2؛ الازدي : تاريخ ,53.
99 – الطبري : تاريخ , 231/7 .
100 – المصدر نفسه , 235/7 .
101 – فالهاوزن : الدولة العربية , 345 .
102 – تاريخ , 231/7 .
103 – الطبري : تاريخ , 243/7 .
104 – المصدر نفسه , 141/7–242 .
105 – الكاتب : الرسائل ,103 .
106 – ينظر العلاف : الثورة , 129– 199 .
107 – البلاذري : أنساب , 193/9 .
108 – الطبري : تاريخ, 241/7–242.

109 – البلاذري : أنساب ,172/9 .
110 – اليعقوبي : تاريخ , 333/2 .
111 – اليعقوبي : تاريخ , 333/2.
112 – الطبري : تاريخ , 271/7 ؛ الاصفهاني : الاغاني , 79/7 .
113 – الطبري :تاريخ , 249/7 .
114 – المصدر نفسه , 249/7 .
115 – الازدي : تاريخ الموصل ,55 .
116 – ابن عبدربه : العقد , 183/4 ؛ الطبري : تاريخ 268/7–269 .
117 – المقدسي : البدء , 53/6 ؛ مجهول : العيون ,3/ 149 .
118 – البلاذري : أنساب ,193/9؛ الطبري : تاريخ ,271/7 .
119 – الطبري : تاريخ ,271/7 .
120 – المصدر نفسه , 269/7 .
121 –المصدر نفسه , 262/7/ 263 .
122 – ابن الاثير : الكامل, 292/5–293 ؛ ابن كثير : البدايه , 12/10–13.
123 – الطبري : تاريخ, 274/7 .
124 –المصدر نفسه , 298/7 ؛ ابن عبد ربه : العقد ,5/ 208 .
125 – اليعقوبي : تاريخ ,336/2؛ المسعودي : مروج ,4/ 58 .
126 –الدينوري : اخبار, 351 ؛ الطبري : تاريخ ,298/7 .
127 – الطبري : تاريخ , 299/7 .
128 – المسعودي : مروج , 233/3 .
129 – الاصفهاني : مقاتل , 227 .
130 – المصدر نفسه ,227 .
131 – البلاذري : أنساب , 221/9 ؛ الطبري : تاريخ , 300/7 .
132 – الازدي : تاريخ , 61/2 ؛ البلاذري : انساب ,326/9 .
133 – الدينوري : اخبار , 350–351 .
134 – الطبري : تاريخ ,311/7؛ المسعودي : مروج ,239/3 .
135 – الدينوري : اخبار , 350 .
136 – اليعقوبي : تاريخ ,338/2–339؛ الطبري : تاريخ ,313/7– 315 .
137 – المسعودي : تنبله , 218؛ ياقوت الحموي : معجم,235/2 .
138 – سورديل : الحضارة ,42؛ فلهاوزن :الدولة العربية , 364 .
139 – الطبري : تاريخ, 324/7–327 .

140 – المصدر نفسه , 7/302–303 .

141 – المصدر نفسه ,7/ 317،345،350 .

142 – المصدر نفسه ,7/ 368–369 .

143 – ابن عذاري : البيان ,62/1؛ مجهول: أخبار مجموعة, 7/56 .

144 – الطبري : تاريخ ,7/ 355،369؛ مجهول :أخبار العباس,316.

145 – الطبري : تاريخ 415/7 .

146 – المصدر نفسه , 7/414–418 .

147 – اليعقوبي : تاريخ , 2: 345 .

148 – الطبري : تاريخ , 437/7 ؛ الدينوري : اخبار , 364 .

149 – الطبري : تاريخ , 437/7 .

150 – المصدر نفسه,435/7؛ابن

151 – الطقطقا : الفخري , 417.

152 – الدينوري: اخبار ,364؛ اليعقوبي : تاريخ , 2/ 346 .

153 – غرس النعمة : الهفوات ,107 .

154 – الازدي: تاريخ , 135/134.

155 – الكندي : ولاة , 96,95,87 .

فهرس المصادر

- **القران الكريم**

أ- المصادر

- الآبي :منصور بن الحسين (ت 421هـ /1030م)

1 نثر الدر , تحقيق محمد علي (القاهرة , الهيئة المصرية للكتاب , 1981) .

- ابن الأثير : عزالدين علي بن محمد (ت630هـ/ 1232م)

2 – الكامل في التاريخ (بيروت ,دار صادر ,1965)

- الأزدي : يزيد بن محمد (ت 334هـ/ 945م) .

3 – تاريخ الموصل , تحقيق علي حبيبة (القاهرة , المجلس الاعلى للشؤون الأسلامية , 1967) .

- الأصفهاني : حمزة بن الحسن (ت 360ت/ 970م)

4 – الأغاني , تحقيق عبد الستار احمد فراج (بيروت, دار الثقافة ,1960) .

5 – مقاتل الطالبيين تحقيق احمد صقر (بيروت , دار المعرفة , د.ت) .

- ابن أعثم الكوفي : محمد بن أحمد (ت 314هـ / 926م)

6 – الفتوح .(الهند , حيدر آباد الدكن ,1969) .

- البخاري : محمد بن أسماعيل (ت 256هـ/ 869م)

7 – صحيح البخاري (بيروت , دار الكتب العلمية ,1992) .

- البغدادي : عبدالقاهر بن طاهر (ت429هـ/1037م)

8 – الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجيه ,تحقيق محمد محي الدين(بيروت ,المكتبة العصرية , 1990) .

- البلاذري احمد بن يحيى (ت279هـ/ 892م)

9 – أنساب الاشراف , تحقيق سهيل زكار (بيروت , دار الفكر ,1996) .

- ابن حبان : محمد بن خلف (ت309هـ/ 918م)

10 – أخبار القضاة , تحقيق عبد العزيز مصطفى (القاهرة , مطبعة الاستقامة) .

- خليفه بن خياط : ابو عمرو خليفه بن خياط (ت 240هـ/ 854م)

11 – تاريخ خليفة بن خياط ,تحقيق اكرم العمري(النجف , مطبعة الأداب, 1976) .

- الدينوري : أبو حنيفة أحمد بن داؤد (ت 282هـ/ 895م)

12 – الأخبار الطوال ,تحقيق عبد المنعم عامر (القاهرة , دار احياء , الكتب ,1960) .

- الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان (748هـ /1347م)

13 – ميزان الاعتدال , (القاهرة , مطبعة السعادة ,1325هـ) .

14 – تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام , تحقيق حسام الدين القدسي (القدس , مطبعة القدس , 1979)

– الرازي : فخرالدين محمد بن عمر (ت606هـ/1209)

15 – أعتقادات فرق المسلمين والمشركين , تحقيق علي سامي النشار(بيروت , دار الكتب العلمية , 1982) .

– الزبيري : مصعب بن عبد الله (ت 236هـ/1209م)

16 – نسب قريش , تحقيق ليفي بروفنسال (القاهرة , دار المعارف,1953)

– السدوسي : مؤرج بن عمرو (ت 195هـ/810م)

17 – حذف من نسب قريش, تحقيق صلاح الدين المنجد(القاهرة, دار العروبة ,1960) .

– ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/844م)

18 – الطبقات الكبرى ,(بيروت , دار صادر ,1975) .

– ابن الصباغ علي بن محمد بن احمد (ت855هـ/1451م)

19 – الفصول المهمة (المكتبة الحيدرية، النجف ,1962)

– الطبري : محمد بن جرير (ت310هـ /922م) .

20 – تاريخ الرسل والملوك ,تحقيق محمد ابو الفضل (القاهرة , دار المعارف ,1969) .

21 – تهذيب الاثار وتفضيل معاني الثابت عن الرسول الله (ص), تحقيق ناصر الرشيد , (مكة المكرمة , مطبعة الصفا ,104هجري) .

– ابن الطقطقا : محمد بن علي بن طباطبا(ت 709هـ/1309م)

22 –الفخري في الأداب السلطانية والدول الأسلامية,(بيروت ,دار صادر ,1965) .

– ابن عبد ربه: احمد بن محمد الاندلسي (328هـ/939م) .

23 – العقد الفريد ,تحقيق أحمد أمين وأخرون (القاهرة ,لجنة التأليف ,1965) .

– ابن عذاري: ابو محمد عبد الله بن المراكشي(اواخر القرن السابع الهجري)

24 – البيان, المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ,تحقيق :ج,س,كولان وليفي بروفنسال(بيروت, دار الثقافة , 1851م) .

ابن عساكر: علي بن الحسين (571هـ/1175م)

25 – تهذيب تاريخ دمشق (دمشق, مطبعة روضة الشام, 1913) .

–غرس النعمه : محمد بن هلال الصابي (ت 480 هـ/1087م)

26 – الهفوات النادرة ,تحقيق صالح الاشتر (دمشق,1967) .

– القاضي عبد الجبار ,عبد الجبار بن احمد 0ت 415هـ/1024م)

27 – فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة , تحقيق فؤاد سيد ,(تونس , الدار التونسية للنشر , 1986) .

28 – المغني في ابواب التوحيد والعدل , تحقيق عبد الكريم عثمان (القاهرة , مكتبة النهضة المصرية , 1988) .

– ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم (ت 276هـ/889م)

29 – الامامة والسياسة (بيروت , دار المعارف , 1997) .

30 – المعارف, تحقيق ثروت عكاشة (القاهرة, دار المعارف , 1969) .

– الكاتب: عبد الحميد (ت 132هـ/749م)

31 – رسائل عبدالحميد، تحقيق: احسان عباس (عمان , دار الشروق , 1988) .

– ابن كثير : عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت 774هـ/1372م)

32 – البداية والنهاية في التاريخ (القاهرة , مطبعة السعادة ,1932) .

– الكندي: محمد بن يوسف (ت 350هـ/961م)

33 – الولاة وكتاب القضاة , تصحيح رفن كسن (بيروت , مطبعة الأباء اليسوعيين , 1908) .

– مجهول , المؤلف (عاش في القرن الحادي عشر الهجري)

34 – تاريخ الخلفاء ,نشر بطرس غرياز نيونخ (موسكو, دار العلم , 1967) مجهول, المؤلف

35 – أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده, تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي (بيروت , 1971) .

– مجهول المؤلف

36 – العيون والحدائق في أخبار الحقائق, تحقيق عمر السعيدي (دمشق ,1973) .

– مجهول المؤلف

37 – أخبار مجموعة (مجريط , مطبعة ريد نير , 1876) .

– المرتضى : علي بن الحسين (ت436هـ/1044م)

38 – أمالي المرتضى , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة عيسى البابي , الحلبي , 1954) .

– المسعودي : علي بن الحسين (345هـ/ 956م)

39 – مروج الذهب وجواهر المعدن , تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد, (القاهرة ,مطبعة السعادة ,1948) .

– مسلم : مسلم بن الحجاج (261هـ / 874م)

40 – صحيح مسلم (بيروت , بيروت ,دار ابن حزم, 1990) .

– المقدسي : المطهر بن طاهر (ت 355هـ/ 965م)

41 – البدء والتاريخ (باريس ,1916) .

– ابن نباته : جمال الدين محمد المصري (ت768هـ /1366م)

42 – سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم , (القاهرة , دار الفكر ,1964) .

- ابن هشام : ابو محمد عبد الملك (ت 213هـ / 828م)
43 - السيرة النبوية , تحقيق مصطفى السقا وآخرون (القاهرة , مطبعة البابي الحلبي ,1936) .
- ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبد الله (ت 626هـ/ 1228م)
44 - معجم البلدان (بيروت ,دار صادر ,1957) .
- اليعقوبي : احمد بن أبي يعقوب (ت 284هـ / 897م)
45 - تاريخ اليعقوبي (بيروت , دار صادر,1960) .

ب – المراجع

- أمير : علي
1- مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي , ترجمة رياض راحت (القاهرة ,1938) .
- امين : احمد
2- فجر الاسلام (القاهرة , مطبعة النهضة المصرية , 1986) .
- بدوي : عبدالرحمن
3- مذاهب الإسلاميين , المعتزاله والاشاعره (بيروت , دار العلم للملايين ,1971) .
- بيضون : ابراهيم
4- ملاح التيارات السياسية في القرن الاول الهجري (بيروت , دار النهضة العربية ,1979) .
- البكر : منذر
5- الصراع السياسي والاقتصادي حول السلطة في بداية العصر الأموي, مجلة المورد مج (3) , عدد(3) , (بغداد ,1974) .
- التفتازاني : ابو الوفا الغنيمي
6- علم الكلام وبعض مشكلاته (القاهرة , مكتبة القاهرة الحديثة , 1913) .
- جارالله : زهدي
7- المعتزله , (بيروت , مطبعة الألهية للنشر ,1947) .
- الدوري : عبد العزيز عبدالكريم
8- مقدمة في تاريخ صدر الاسلام (بغداد , مطبعة المعارف , 1949) .
- ابو ريان : محمد علي
9- تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام , (مصر , 1973) .
- السيد : رضوان
10- الامة والجماعة والسلطة (بيروت , دار أقرأ, 1984) .
- سورديل : دومينيك
11- الاسلام في القرون الوسطى (بيروت , دار التنوير , 1983) .

- صالح : عبد المجيد محمد

12- عصر هشام بن عبد الملك (بغداد , مطبعة سلمان الأعظمي ,1975) .

- طلفاح : مضر عدنان

13- خليفة الله , دراسة في الخطاب السياسي الاموي والعباسي وتطبيقاته العملية (الاردن , مؤسسة حماده للدراسات , 2011) .

- عباس : أحسان

14- الحسن البصري , سيرته , شخصيته , تعاليمه واراؤه (مصر , م طبعة الاعتماد , 1952) .

- عطوان : حسين

15- سيرة الوليد بن يزيد (القاهرة , دار المعارف , 1980) .

16- الفرق الاسلامية في بلاد الشام (بيروت , دار الجيل ,1985) .

- فلهاوزن : يوليوس

17- تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الأموية , ترجمة محمد عبدالهادي ابوريده (القاهرة , لجنة التأليف والترجمة , 1958) .

- محمود : عبدالحليم

18- التفكير الفلسفي في الاسلام (القاهرة , دار المعارف , د.ت) .

- مروه : حسين

19- النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية (بيروت , دار الفارابي , 1988) .

References

- **The holy Quran**.

- AlAbi: Mansoor Ibn AlHussein (Died in 421 A.H./1030 A.D.)

1- Nathr AlDurr, Commentary by Mohammed Ali (Cairo, The Egyptian Faculty of Books, 1981).

- Ibn AlAtheer: Izzuldeen Ibn Ali Ibn Mohammed (Died in 630 A.H./1232 A.D.).

2- AlKamil Fit Tareekh (Beirut, Sadir House, 1965).

- AlAzdi: Yazeed Ibn Mohammed (Died in 334 A.H./945 A.D.)

3- The history of Mosul, Commentary by: Ali Habeebah (Cairo, The Supreme Council of Islamic Affairs, 1967).

- AlAsfahani, Hamza Ibn AlHasan (Died in 360 A.H./970 A.D.).

4- AlAghan, Commentary by: Abdulsattar Ahmed Farraj (Beirut, AlThaqafah House, 1966).

5- Talibis kills, Commentary by: Ahmed Saqar (Beirut, AlMa'rifa House, with a date).

- Ibn A'tham AlKufi: Mohammed Ibn Ahmed (Died in 314 A.H./926 A.D.).

6- AlFutooh (India, Haider Abad AlDakin, 1969).

- AlBukhari: Mohammed Ibn Ismael (Died in 256 A.H./869 A.D.).

7- Sahih AlBukhari (Beirut, Scientific Books House, 1992).

- AlBaghdadi: AbdulQahir Ibn Tahir (Died in 429 A.H./1037 A.D.).

8- Alfarqu Bainal Firaq Wabayan AlFirqah AlNajeyah (The differences between the sects and manifesting the righteous surviving sect), Commentary by: Mohammed Muhyeldeen (Beirut, The Contemporary Library, 1990).

- AlBalatheri: Ahmed Ibn Yahya (Died in 279 A.H./892 A.D.).

9- The lineage of noble persons, commentary by: Suhail Zakkar (Beirut, House of Though, 1996).

- Ibn Habban: Mohammed Ibn Khalaf (Died in 309 A.H./918 A.D.).

10- Bibliographies of the Judges, Commentary by: Abdulaziz Mustafa (Cairo, ALIstiqamah Press).

- Khalifah Ibn Khayyat: Abu Amr Khalifah Ibn Khayyat (Died in 240 A.H./854 A.D.).

11- The history of Khalifah Ibn Khayyat, commentary by: Akram AlUmari (Najaf, The Press of Arts, 1976).

- AlDenawari: Abu Huthaifah Ahmed Ibn Dawood (Died in 282 A.H./895 A.D.).

12- AlAkhbar AlTewal, commentary by: AbdulMun'em Amer (Cairo, Books Revival House, 1960).

- AlThahabi, Mohammed Ibn Ahmed Ibn Othman (Died in 748 A.H./1347 A.D.).

13- Mezan Al'Etidal (Cairo, AlSa'adah Press, 1325 A.H.).

14- The history of Islam and deaths of eminent and well-known persons, commentary by: Husam AlDeen AlQudsi, AlQuds Press, 1979).

- AlRazi, Fakhrud Deen Mohammed Ibn Omer (Died in 606 A.H./1209 A.D.).

15- The Beliefs of Muslims and polytheists, commentary by: Ali Sami AlNashar (Beirut, House of Scientific Books, 1982).

- AlZubairi, Mus'ab Ibn Abdullah (Died in 236 A.H./1209 A.D.).

16- Quraish lineage, commentary by: Levi Provensal (Cairo, AlMa'arif House, 1953).

- AlSadoosi, Mu'raj Ibn Amr (Died in 195 A.H./810 A.D.).

17- Omission from the lineage of Quraish, commentary by: Salah AlDeen AlMunjid (Cairo, AlUrooba House, 1960).

- Ibn Saad: Mohammed Ibn Saad Ibn Manea' (Died in 230 A.H./844 A.D.).

18- Altabaqat AlKubra, (Beirut, Sadir House, 1975).

- Ibn AlSabbagh: Ali Ibn Mohammed Ibn Ahmed (Died in 855 A.H./1451 A.D.).

- AlTabari: Mohammed Ibn Jareer (Died in 310 A.H./922 A.D.).

19- History of messengers and kings, commentary by: Mohammed Abu AlFadhl (Cairo, AlMa'arif House, 1969).

20- Tahtheeb AlAthar Watafdheel Ma'ani AlThabit narrated by the prophet (peace be upon him), commentary by: Nasir AlRasheed, (Holy Mecca, AlSafa Press)

- Ibn AlTaqtaqa: Mohammed Ibn Ali Ibn Tabataba (Died in 709 A.H./1309 A.D.).

21- AlFakhri Fil Adab AlSultaneyyah and Islamic States, (Beirut, Sadir House, 1965).

- Ibn AlSabbagh: Ali Ibn Mohammed Ibn Ahmed (Died in 855 A.H./1451 A.D.).

22- The Important chapters (Najaf, AlHaidareyyah Library, 1962).

- Ibn Abdrabbu: Ahmed Ibn Mohammed AlAndalusi (Died in 328 A.H./939 A.D.).

23- AlUqdil Fareed, commentary by: Ahmed Ameen and others (Cairo, authorship committee, 1965).

- Ibn Athari: Abu Mohammed Abdullah Ibn AlMarakishi (The end of the seventh Hijri century).

24- AlBayan AlMughrib Fi Akhbar AlAndalus Wal Maghrib, commentary by: G. S. Golan and Levi Provinsal, (Beirut, AlThaqafa House, 1851 A.D.).

- Ibn Asakir: Ali Ibn AlHussein (Died in 571 A.H./1175 A.D.).

25- Tahtheeb Tareekh Dimashq, (Damascus, Rawdhat AlSham press, 1913).

- Ghars AlNi'ma: Mohammed Ibn Hila AlSabi, (Died in 480 A.H./ 1087 A.D.).

26- AlHafawa AlNadira (Rare Lapse), commentary by: Salih AlAshtar, (Damascus, 1967).

- AlQadhi Abduljabbar, Abduljabbar Ibn Ahmed, (Died in 415 A.H./ 1024 A.D.).

27- Fadhlul Etizal watabaqat AlMu'tazilah (The Grace of dissociation and the classes of Mu'tazili), commentary by Fu'ad Sayyed, (Tunis, Tunisian House for Publication, 1986).

28- AlMughni Fi Abwab AlTawheed Wal Adl, commentary by: Abdulkareem Othman, (Cairo, AlNahdhah AlMesreyyah library, 1988).

- Ibn Qutaiba: Abdullah Ibn Muslim, (Died in 276 A.H./889 A.D.).

29- AlImamah Wal Seyasah, (Beirut, AlMa'arif House, 1997).

30- AlMa'arif, commentary by: Tharwat Ukashah, (Cairo, AlMa'arif House, 1969).

- AlKatib: Abdulhameed Ibn Yahya, (Died in 132 A.H./ 749 A.D.).

31- Abdulhameed's Letters, Commentary by: Ihsan Abbas, (Amman, AlShurooq House, 1988).

- Ibn Katheer: Imad Aldeen Ismael Ibn Omar, (Died in 774 A.H./ 1372 A.D.).

31- AlBidaya Wal Nihaya in History (The Beginning and the End in the History), (Cairo, AlSaadah Press, 1932).

- AlKindi: Mohammed Ibn Yousif, (Died in 350 A.H./ 961 A.D.).

32- Alwulat Wakitab AlQuthat (Governors and the Book of Judges), rectification by Raffin Cussen, (Beirut, Jesuit Fathers' Press, 1908).

(Lived in the Eleventh century A.H.)

33- Caliphates History, Published by: Peter Greyaz Newnikh, (Moscow, House of Science, 1967).

34- News of the Abbasside state and the biography of AlAbbas and his offspring, commentary by: Abdulaziz AlDoori and Abduljabbar AlMuttalibi, (Beirut, 1971).

- Unknown: author

35- AlUyoon Wal Hada'iq Fi Akhbar Alhaqa'iq, commentary by: Omar AlSaeedi, (Damascus, 1973).

- Unknown: author

3- The collected news, (Madrid, Red Near Press, 1876).

- AlMurtadhah: Ali Ibn AlHussein, (Died in 436 A.H./ 1044 A.D.).

37- Amali AlMurtadha, commentary by Mohammed Abul AlFadhl Ibrahim, (Cairo, Esa AlBabi AlHalabi, 1954).

- AlMas'oodi: Ali Ibn AlHussein, (Died in 345 A.H./ 9, (Died in 328 A.H./939 A.D.).56 A.D.).

38- Murooj AlThahab Wajawaher AlMa'dan (Meadows of gold and cores of the minerals), commentary by: Mohammed Muh'yildeen Abddulhammed, (Cairo, AlSaadah press, 1948).

- Muslim: Muslim Ibn AlHajjaj, (Died in 261 A.H./ 874 A.D.).

39- Sahih Muslim, (Beirut, Ibn Hazm House, 1990).

- AlMaqdisi: AlMutah'har Ibn Tahir, (Died in 355 A.H./ 965 A.D.).

40- The beginning and history, (Paris, 1916).

- Ibn Nabatah: Jamal ALDeen Mohammed AlMasri, (Died in 768 A.H./ 1366 A.D.).

41- Sarhul Uyoon Fi Sharh Risalat Ibn Zaydoon, Commentary by: Mohammed Abu AlFadhl Ibrahim, (Cairo, House of Thought, 1964).

- Ibn Hisham: Abul Mohammed Abul Abdulmalek, (Died in 213 A.H./ 828 A.D.).

42- AlSeerah AlNabawiyy (The Prophetic biography), commentary by: Mustafa AlSaqa and others, (Cairo, AlBabi Alhalabi press, 1936).

- Yaqut AlHamawi: Shihab AlDeen Abu Abdullah, (Died in 626 A.H./ 1228 A.D.).

43- Mu'jam AlBuldan (dictionary of Countries), (Beirut, Sadir House, 1957).

- AlYaqubi: Ahmed Ibn Abi Yaqub, (Died in 284 A.H./ 897 A.D.).

44- AlYaqubi's History, (Beirut, Sadir House, 1960).

Reference Books:

- Ameer: Ali

1- The brief history of Arab and Islamic urbanization, translated by: Reyadh Rahat, (Cairo1938).

- Ameen: Ahmed

2- The dawn of Islam (Cairo. AlNahdhah AlMesreyyah press, 1986).

Badawi: Abdulrahman

3- Islamic school doctrines, Mu'tazili and Asha'irah doctrines (Beirut, House of Science for Millions, 1971).

- Baidhoon: Ibrahim

4- The features of the political currents in the first Hijri century (Beirut, AlNahdhah AlArabeyyah house, 1979).

- AlBakr: Munther

5- The political and economic conflict for power in the beginning of the Umayyad era, AlMawrid journal, Vol. (3), No. (3), (Baghdad, 1974).

- AlTaftazani: Abu AlWafa AlGhunaimi

6- Theology and some of its problems (Cairo, The modern press of Cairo, 1913).

- Jarullah: Zuhdi

7- The Mu'tazili (Beirut, AlElahiyyah press for publication, 1947).

- AlDoori: Abdulaziz Abdulkareem

8- An introduction of the history of the beginning period of Islam, (Baghdad, AlMa'arif press, 1949).

- Abu Rayyan: Mohammed Ali

9- The history of the philosophical thought in Islam, (Egypt, 1973).

- AlSay'yed: Ridhwan

10- The nation, consensus and power (Beirut, Iqraa' House, 1984).

- Sourdel: Dominiistoryque

11- Islam in the medieval ages (Beirut, AlTanweer House, 1983).

- Salih: Abdulmajeed Mohammed

12- The era of Hisham Ibn Abdulmalek (Baghdad, Salman AlAdhami's press, 1975).

- Telfah: Mudhar Adnan

13- Khalifat Allah, A study of the Umayyad and Abbasside political discourse and its practical application (Jordan, Hamadah Institutions for Studies, 2011).

- Abbas: Ihsan

14- AlHasan AlBasri, his biography, character, teachings and opinions (Egypt, AlEtimad press, 1952).

- AlKatib: Abdulhameed

15- Abdulhameed: AlKatib (Amman, AlShurooq House, 1988).

- Atwan: Hussein

16- The memoire of AlWaleed Ibn Yazeed (Cairo, AlMa'arif House, 1980).

17- Islamic sects in Levant (Beirut, AlJeel House, 1985).

- Mahmood: Abulhaleem

18- Philosophical thinking in Islam (Cairo, AlMa'arif House).

- Marwa: Hussein

19- Materialistic Tendencies in the Arab-Islamic Philosophy (Beirut, AlFarabi House, 1988).

- Wellhausen: Julius

18- The history of the Arab State from the emergence of Islam until the end of Umayyad State, translated by: Mohammed AbdulHadi Abu Reidah (Cairo, The committee of authorship and translation, 1958).